المصدر: الاهرام
التاريخ : ٨ مايو ٢٠٠٩

وزير الزراعه يكشف السر: المربون قبضوا التعويض ولم يذبحوا الفراخ!

حوار أجراه: عبدالعظيم الباسل - محسن عبدالعزيز

في الطريق إلي مكتب وزير الزراعة كان يدور بالذهن سؤال واحد.. لماذا كل هذا الفشل الذي يحمله كل مواطن لوزارة الزراعة تراجع القطن واختفاء الارز وتدني أسعار القمح وأخيرا وباء إنفلونزا الطيور ومن بعدها الخنازير!!

ولان وزيرها مثلة مثل أي وزير مسئول عن قطاعة كان لابد من مواجهته حتي نستمع إلي دفاعه.. وللآمانة جاءت ردوده كافية لاثبات حيثيات براءته

وبلا اطالة تعالوا ندخل في المواجهة

بداية سألنا وزير الزراعة: بماذا تفسر توطن إنفلونزا الطيور في مصر؟ هل السبب نقص الامكانيات أم سوء إدارة للأزمة أم ثقافة المجتمع في تربية الدواجن؟!

الوزير: الثلاثة معا فإدارة الأزمة تعتمد علي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده فمثلا حين جاءت إنفلونزا الطيور لهولندا نفذوا فكرة إعدام القطيع بالكامل وبالتالي تم القضاء علي الإنفلونزا لانه لم تعد هناك فراخ وبالتالي تم التخلص من هذا المرض!

هل أستطيع أنا فعل ذلك في مصر؟! هذا غير ممكن وحتي إذا كان هذا خيارا ورادا فإنك إذا قمت بإعدام فراخ المزارع فلن تستطيع ان تعدم فراخ المنازل لانك لن تستطيع ان تدخل كل بيت.

لماذا.. ؟.

نحن لدينا٨،٦ مليون بيت ريفي ولو فرضنا أن ٩٠% منهم يربون الفراخ فهذا معناه ان لدي٨ ملايين آخرين افترضنا أنهم لايقومون بتربية الفراخ، وهذا غير حقيقي لان هناك نسبة كبيرة تقوم بالتربية في المدن سواء في البلكونة أو فوق السطوح فالمدن أيضا تربي لكنها غير مسجلة، كما أن هناك أيضا الكثير من المزارع غير مسجلة وعندما ظهر المرض قمنا بتسجيلها وأصبح لدينا معلومة كاملة عن المزارع التي تعمل والتي لاتعمل وعددها١٥ ألف مزرعة هذه المزارع يمكن السيطرة عليها لكن التربية المنزلية لايمكن السيطرة عليها.

باختصار.. لماذا لم تنجح في مواجهة الأزمة حتي الآن؟

قال: لايوجد نجاح مطلق أو فشل مطلق، أنت

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

تعمل في ظل ظروف وعادات وتقاليد تسمح لك بنسبة نجاح معينة وأتصور أننا خارج الإطار المنظم وصلنا إلي نسبة ٣٠ أو٣٥% من التطعيم!

وتعويض المزارع الذي تم إعدامها لماذا ترددنا في استخدامه لمدة سنة ونصف؟

لان تجربتنا في الـ٤٥ يوما الأولي للإصابة بالمرض كانت سيئة للغاية فعندما حدث المرض كان شيئا جديدا الناس لاتعرفه ولاتعرف خطورته برغم أن مزارع كثيرة صيبت في أيام قليلة وكانت خسارتها بنسبة ١٠٠% إضافة إلي خوف الناس من أكل الفراخ مما أدي إلي انهيار الأسعار وتكبد المزارع لخسائر فادحة.

وهنا بدأ الحديث عن حجم الاستثمار في الدواجن الذي يصل لـ١٨ مليار جنيه وعن عدد العمالة الذي يصل إلي١،٨ مليون عامل وأمام هذه الأرقام الكبيرة قلنا من حق الناس أن يأخذوا تعويضات فبدأنا في أول٤٥ يوما وأوضحنا كيفية صرف هذه التعويضات عن طريق لجنة من المحليات والزراعة والبنك بحيث تقوم هذه اللجنة بحصر الفراخ وتعويض أصحابها.

قلنا أيضا إن الذي لن يستطيع أن يبيع فراخ زارعه فإن الدولة ستشتري منه هذه الفراخ

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بخمسه جنيهات لكل طائر ودفعنا مقدما ثلاثة جنيهات عن كل طائر لانه كانت لدينا أزمة مجازر علي أن ندفع الباقي عند الاستلام، ولكن للأسف لم يتم تسليم طائر واحد لنا من أولئك الذين قبضوا الاموال مقدما وقاموا ببيعها بطريقتهم.

والأكثر من ذلك أننا فوجئنا ببعض المزارع تشتري فراخا مريضة لتضعها في مزارعها وتحصل علي التعويض من هنا أصبح الموضوع يشكل اهدارا للمال العام فقررنا ايقاف هذه التعويضات بعد أن انفقنا ١٥٠ مليون جنيه في٤٥ يوما فقط وقمنا برفع قضايا لنسترد المبالغ التي دفعناها!

ولكن بعض المزارع تطالب بثمن طيورها حتي الآن؟

هذه التجربة علمتنا أن تكون التعويضات مسئولية اتحاد الدواجن من خلال صندوق يتبع وزارة الزراعة ولن يسمح لأي شخص بممارسة تجارة الدواجن إلا إذا كان عضوا في اتحاد الدواجن وسوف نقسم هذا النشاط إلي نشاط البياض والتسمين.

كيف؟

نشاط التسمين يشمل جدود للدواجن والجدة تنتج ٤٠ بيضة وكل بيضة تنتج ١٠٠ فرخة ونحن ننتج نحو ٦٠٠ مليون فرخة تسمين في

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

العام وسوف نفرض رسوما علي الجدة قدرها ١٠ قروش للفرخة التسمين و ٨٠ جنيها علي الأم البياضة وكل طبق بيض٣ قروش وسوف توجه هذه المبالغ من أجل تمويل الصندوق إضافة إلي١% علي كل منتجات الصناعة سواء كانت اعلافا أو ذرة وهذا كله سيحقق مايقرب من ١٨٠ مليونا كل عام.

فالصناعة عن طريق هذا الصندوق هي المسئولة عن التعويضات وسوف يدخل في هذا الصندوق أصحاب التربية المنزلية في حالة ابلاغهم عن تربية دواجن لتشجيع الناس عن الابلاغ في حالة وجود أي إصابات لديهم.

هل هذا يأخذنا إلي نقص الامكانيات في معالجة الأزمة؟

عندما تسألني هل المبالغ التي طلبتها أخذتها؟ أقول لك لا...!

فنحن لدينا تقصير وقصور هناك تقصير من الإدارة لان الموضوع يحتاج إلي بشر متخصصين وفي نفس الوقت هناك قصور فعندما أكون محتاجا لـ١٠٠ جنيه مثلا اخذ ٥٠ جنيها فقط!

وهنا لاتطلب مني أن أحقق نتائج١٠٠%!!

معني ذلك أن كوادر الوزارة غير مؤهلة للتعامل مع خطر إنفلونزا الطيور.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الجزء الطبي أو البيطري يتبع هيئة الخدمات البيطرية، وهي هيئة مستقلة لها رئيس ويتبعها في المديريات مدير المديرية فقط، بينما بقية العاملين في المحليات يتبعون المحافظ!

فهي إدارة مشتركة بين الوزارة والمحليات، ولذلك نحن نجحنا احيانا وفشلنا احيانا، واعتقد أن النجاح والفشل كل يرجع إلي قدرة كل محافظ علي اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب!!

واليوم بعد أن توصل المركز القومي للبحوث لعقار جديد هل سننجح في الخروج من بؤرة الوباء خاصة بعد أن أعلنتم أن اللقاحات وحدها لاتكفي؟

عندما بدأت الأزمة كان لدينا فيروس معين له شكل معين وتركيب معين H5N1 وكان قريبا جدا من الفيروس الصيني وبالتالي اخذنا لقاح H5N1 منتج الصين ليقاوم هذا النوع من الفيروسات وكانت نتيجته تصل إلي٩٠% ولكن مع الوقت تحور هذا الفيروس وأصبح شكله مختلفا وبالتالي أصبحت نتيجة هذه اللقاحات قليلة وصلت إلي٦٠% فقط، ثم إن اللقاح ليس الحل السحري!

لماذا؟

لان كل طائر يتعامل مع اللقاح بشكل مختلف وكذلك كل مزرعة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المركز القومي للبحوث يقول إنه اخذ السلالة الحالية للفيروس وعمل عليها اللقاح، وان ذلك سيستغرق عامين ولكن من يضمن ان الفيروس لن يتحور خلال هذين العامين ويصبح اللقاح عديم الجدوي!!

نحن طرحنا هذا الفيروس علي بعض الشركات العالمية حتي تنتج لنا لقاحا بشكل أسرع في غضون٤ أو٦ شهور وهو أمر يحتاج إلي عقود لضمان حق الملكية الفكرية لانه مسجل باسم مصر ومستمد من البيئة المصرية، وبالتالي نتفاوض علي الكمية التي سنأخذها مجانا وما هي نسبتنا من البيع لمناطق أخري.

ولكن كيف يمكن الاستفادة من تجارب الدول التي نجحت في القضاء علي هذا الوباء؟

السعودية وإيطاليا وهولندا قضوا علي ما لديهم من دواجن وبدأوا من جديد والصين وفيتنام

وتايلاند وبعض دول آسيا لم تقض علي هذا المرض.

لكن حالات الوفيات لديهم أقل؟

لان ظروفهم المعيشية تختلف عنا فهم غالبا لايخالطون الفراخ ولايعيشون معهم في نفس البيت ورغم ذلك فنسبة الوفيات في العالم أكثر من٥٠% بينما نحن٢٣% فقط!

نحن لدينا٢٦ حالة وفاة والعالم كله نفس الرقم؟!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

مقاطعا.. لا.. لا.. من قال هذا.. أندونيسيا مات فيها ١٠٠ شخص وفيتنام أكثر من ٩٠ حالة والذين توفوا في العالم أكثر من ٣٠٠ منهم٢٦ في مصر.

بصراحة.. من الذي يقيم أداءنا في الأزمة؟

نحن نقيم من جانب منظمة الصحة العالمية، و FEO وOIE، وCDC في أمريكا، هؤلاء هم الذين يقيموننا وأشاروا في تقاريرهم إلي أننا مثل الآخرين لدينا نجاحات ولدينا اخفاقات أيضا!!

من إنفلونزا الطيور إلي إنفلونزا الخنازير هل الذبح هو الحل الآمن؟

لابد من الذبح لأن طريقة تربية الخنازير بالشكل الحالي هي قنبلة موقوتة علينا، وعلي أصحابها وعلي البلد كله، لذلك فنحن نقول إن هذه التربية بهذه الطريقة لن تعود مرة أخري، ولكن ستكون هناك مزارع خنازير بعيدة عن الكتلة السكنية، تربي بطريقة سليمة، وتستوفي شروط البيئة، والزراعة خلال ستة أشهر من الآن.

ونحن سوف نأخذ الأصول الوراثية للخنازير وسنحفظها سواء كانت سائلا منويا أو بويضات أو بعض الخنازير نفسها، ونحفظها في مزارع وزارة الزراعة تحت السيطرة البيطرية حتي نحفظ الأصول الوراثية لها، والتي تتمثل في الخصوبة العالية جدا، حيث تلد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

مرتين في العام، وكل مرة١٢ خنزيرا.. وهل تم فحص كل الخنازير؟

نحن نكشف علي عينة من كل حظيرة.. عينة من ثلاثة لأربعة خنازير.

وهل هذا كاف؟

نعم لأن هناك نسبا متعارفا عليها إذا حافظت عليها تكون في أمان، ونحن لسنا ضد الخنازير فلو أن أي شخص لديه خطة لعمل مزرعة خنازير في مكان نتفق عليه مع وزارة البيئة، ولا يقوم علي القمامة فنحن سنوافق عليه.

لماذا لا يتم تجهيز هذه الأماكن ونقل الخنازير السليمة إليها فور الانتهاء من الفحص؟

نحن أخذنا أماكن جديدة وبعيدة في صحراء١٥ مايو والواحات ونبحث عن أماكن أخري لإنشاء هذه المزارع بعد سنة من الآن.

هل عدد الأطباء البيطريين يتناسب مع حجم الوباء الذي يهدد ثروتنا الحيوانية والداجنة؟

نحن لدينا سبعة آلاف طبيب بيطري وهذا العدد يكفي ثروتنا الحيوانية، وإن كان لدينا أزمة في تمويل تعيين أطباء جدد، فنحن لم نقم بالتعيين منذ مدة طويلة، حتي أصبح الهرم مقلوبا، فأصبح لدينا ناس كبار السن أكثر بكثير من صغار السن، ولذلك أخذنا قرارا بتعيين١٢٠٠ طبيب، وسوف نعين١٥٠٠ قريبا.

www.ethraadl.com

كما قمنا بعمل توأمة مع فرنسا، وهولندا في موضوع هيئة الخدمات البيطرية، وسوف نأخذ النظام الموجود هناك ونطبقه في مصر.

أعلنتم من قبل أنه سوف يتم التخلص من ٣٥٠ ألف خنزير خلال عشرة أيام، ومع هذا فإن الذبح يسير ببطء شديد.. لماذا؟.

لأنه ليس لدينا سوي مجزرين فقط مجهزين لذبح الخنازير في البساتين والعامرية بطاقة ١٦٠٠ خنزير يوميا، فالخنزير بذبح بطريقة مختلفة عن المواشي ويحتاج آلات معينة، كما يحتاج إلي خبرة من الجزار، وأقصي طاقة يمكن تنفيذها في حالة العمل ثلاث ورديات هي ١٢٠٠ في البساتين و٤٠٠ في العامرية. كما انه لن يتم ذبح كل الخنازير فهناك الجرو اقل من خمسة أشهر والأم العشر سوف يتم اعدامهما وبذلك سنذبح٦٠% والباقي سيعدم في محارق مجهزة داخل المجازر!!

كم سيبلغ تعويض اصحاب الخنازير المعدومة والمذبوحة؟

الجرو الصغير سيعوض بـ٥٠ جنيها والصالح للذبح١٠٠ جنيه والام العشر ٢٥٠ جنيها.
وسوف يبلغ اجمالي التعويض بما يقرب من ٤٥ مليون جنيه.

** إلي هنا نتوقف عن المواجهة بينما عمليات ذبح واعدام الخنازير مازالت مستمرة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية